# نوروز والوحدة الوطنية

تعتبر الأعياد والاحتفالات الوطنية من رموز التضامن الوطني. فمن خلال المشاركة في الاحتفال بعيد نوروز ، يُظهر شعب إيران ، بناءً على العادات القديمة ، تعاطفهم وتأملهم وتضامنهم بطريقة رمزية ، وبهذه الطريقة ، يجددون على الأقل مرة واحدة في السنة ، عهدهم مع أسلافهم وأقاربهم السابقين وتراثهم الماضي وكل المواطنين في بلدهم ،ويهبون حياة جديدة للحفاظ على تراثهم. ولاشك ان مستقبل الثقافة والحضارة الإيرانية أيضًا يعتمد على تقوية أو إضعاف عناصرها الثقافية في منطقتها الجغرافية.

وطبعا ان استمرار قبول الثقافة الإيرانية سوف لن يكتب لها النجاح المستمر في الحدود الداخلية وفي مجالات الثقافة خارج إيران الا إذا احترمنا عمليا عوامل تضامننا الثقافي والحضاري الإيراني وقمنا بتنظيم علاقاتنا الداخلية وبالتالي الخارجية على أساس ذلك. ان الثقافة الإيرانية ، بحكم سلسلة العلاقات والصلات التي تربطها ، وفي مقدمتها الروابط الدينية والطقوس الوطنية ، تخلق شعوراً بالانتماء الثقافي المشترك بين كافة المكونات الثقافية والقومية في إيران. وهذه الثقافة الوطنية، أي نوروز، تطفو وتتدفق باستمرار في جميع الثقافات الموجودة في البلد وتوفر دائما وابدا اسس تعزيز الاواصر والتضامن بين كافة المكونات الثقافية والقومية المتنوعة في إيران .

من المهام الرئيسية الأخرى للمراسم والطقوس التقليدية ، وعلى رأسها النوروز، هو خلق الانسجام والتضامن على مختلف المستويات والأصعدة من الأسرة والقرية والحي والمدينة والبلد إلى المناطق الجغرافية الواقعة خارجها. إن التقاليد الأيجابية مثل تبادل الزيارات في أيام عيد نوروز تعزز موضوع صلة الرحم بين ابناء المجتمع بصورة عامة وبين الأقارب بصورة خاصة. حيث تجعلهم يطلعون على أوضاع بعضهم البعض وان يبادرون بمساعدة بعضهم البعض في حالة وجود مشكلة، خاصة في أيام الشدة ، وهذه من الامور التي يؤكد عليها الدين الإسلام ويوصي بالالتزام والقيام بها. من هنا فأن الالتزام بهذه المبادئ يمكنه أن يلعب دورًا مهمًا في تعزيز التضامن والوحدة بين ابناء ا لمجتمع .

ان جميع مكونات وطقوس عيد نوروز تدعو بطبيعتها الى تعزيز التضامن والمحبة بين أبناء البشرية. حيث نرى ان المعتقدات والسلوكيات الشعائرية في تقاليد نوروز الشائعة التي يتم ممارستها في مختلف ارجاء البلدان والأراضي الشاسعة التي تشكل المنطقة الجغرافية لنوروز مليئة بالعناصر السامية التي تدعو الى نشر وتعزيز المحبة والوئام والسلم، ونوروز بمجمله هو الراية الشامخة للوحدة والتضامن الذي ترفرف في بداية كل سنة وفي كل ربيع على قمة التآلف والعلاقات التاريخية العريقة لأهالي هذا البلد العريق.

وبما ان نوروز بطبيعة الانسانية الشاملة يدعو الى الوحدة والتضامن في جميع أنحاء العالم ولاسيما ايران، فهو لا يختص بأي مجموعة عرقية أو دينية أو طائفية. من هنا يعتبر عيد نوروز من أهم اسس وقواعد الوحدة والتضامن الثقافي في جميع انحاء الاراضي الإيرانية المترامية الأطراف .

والحقيقة ان نوروز هو انموذج من مساعي الإيرانيين من أجل تحقيق التعايش السلمي بين المجتمعات البشرية. حيث نلاحظ ان جميع الناس يشاركون بفرح وبشكل جماعي في مراسيمه ، لهذا لا نجد أي مكان لمفهوم "الأقلية" في ثقافة نوروز. فنوروز اذن هو أحد أركان الهوية الإيرانية ويجب البحث عن رمز دوامها في آدابها وطقوسها الانسانية القيمة والسامية التي تزيل الهموم من القلوب وتخلق الدفء والوئام بين الناس وتضفي المتعة على زياراتهم المتبادلة ، وتعزز الاواصر التي تربطهم والعهود التي بينهم وتجلب السعادة لهم .فنوروز اذن هو صوت الفرح ومزيل الحزن. من هنا نلاحظ أن الإيرانيون كانوا منذ القدم يعيرون اهمية كبيرة للسعادة والفرح ويجعلون من كل حدث عاملاً لإضفاء المرح على الحياة.